

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

عِنْدَمَا تَتَّصِدُمُ الْعَوَالِمُ

أر. سي. سبرول

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771
E-mail: info@ar.ligonier.org
جميع الحقوق محفوظة.
ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

!

حَرْبُ الْأَفْكَارِ

المقدّمة:

نَشَبَتْ كُلُّ الْحُرُوبِ عِبْرَ تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ بِسَبَبِ صِرَاعِ الْأَفْكَارِ. فِي هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ، يُوَضِّحُ د. سِبْرُولُ أُطْرَ الْمَكُونَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ لِكُلِّ وَجْهَةٍ نَظَرٍ عَنِ الْحَيَاةِ لِيُوضِّحَ كَيْفَ يُمْكِنُ لِتَصَادِمِ هَذِهِ الْوَجْهَاتِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ أَنْ يُسَمَّى حَرْبًا.

الأهدافُ التعلیمیّة:

١. أَنْ تَقْدِمَ الْمَبَادِئَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي وَرَاءَ كُلِّ وَجْهَةٍ نَظَرٍ عَنِ الْحَيَاةِ
٢. أَنْ تَشَدِّدَ عَلَى تَفَرُّدِ الْمَسِيحِيَّةِ بَيْنَ وَجْهَاتِ النَظَرِ الْمُتَصَارِعَةِ عَنِ الْحَيَاةِ

القراءةُ الكتابيّة:

«لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». قَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟»

-يوحنا ١٨: ٣٧-٣٨

الخطوطُ العريضةُ للمُحَاضِرَةِ:

- أولاً. إِنَّ الْحَرْبَ هِيَ نَتِيجَةٌ مُبَاشِرَةٌ لَصِرَاعٍ يَبْدَأُ فِي الذَّهْنِ.
- أ. يَرَكِّزُ الْمُؤَرِّخُونَ فِي الْأَسَاسِ عَلَى الْاسْتَفْزَازَاتِ الْمَادِّيَّةِ لِلْحَرْبِ، فِي حِينِ أَنْ سَبَبَهَا أَصْلًا هُوَ صِرَاعُ الْأَفْكَارِ.
- ب. تَتَصَارَعُ الْأَفْكَارُ نَتِيجَةً تَصَادِمِ وَجْهَاتِ النَظَرِ الْمُتَنَافِسَةِ عَنِ الْحَيَاةِ.

١. وُجُهَاتُ النَّظَرِ عَنِ الْحَيَاةِ هِيَ مَفَاهِيمُ مُصَاغَةً يَفْهَمُ بِهَا النَّاسُ تَعْقِيدَاتِ الْعَالَمِ وَكَيْفَ يَجْدُرُ بِهِمُ التَّعَامُلُ مَعَهُ.
 ٢. تَتَكَوَّنُ وَجُهَاتُ النَّظَرِ عَنِ الْحَيَاةِ مِنْ ثَلَاثَةِ عُنَاوِرٍ أَسَاسِيَّةٍ: فَهْمُنَا لِلَّهِ، وَفَهْمُنَا لِلْإِنْسَانِ، وَفَهْمُنَا لِلْعَالَمِ الْمَحِيْطِ.
- ثَانِيًا. إِنَّ فَهْمَنَا لِلَّهِ هُوَ أَهْمُ عُنْصُرٍ يَشْكَلُ وَجْهَةً نَظَرِنَا عَنِ الْحَيَاةِ.
- أ. حَوَّلْتُ أَحْدَاثَ ١١ سِبْتَمْبَرِ ٢٠٠١، تَرْكِيْزَ الشَّعْبِ الْأَمْرِيْكَيِّ عَلَى دَوْرِ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ وَلَكِنَّهَا أَظْهَرَتْ مَيْلَ أَمْرِيْكَا نَحْوِ التَّوْفِيْقِ بَيْنَ الْمُعْتَقَدَاتِ.
 ١. أَسْطُ الْحُقُوقِ الدِّسْتُورِيَّةِ فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ هُوَ حَرِيَّةٌ مِمَارَسَةُ الْمُعْتَقَدِ الَّتِي يَضْمُنُهَا التَّعْدِيلُ الدِّسْتُورِيُّ الْأَوَّلُ.
 ٢. التَّوْفِيْقِ الْأَمْرِيْكَيِّ بَيْنَ الْمُعْتَقَدَاتِ هُوَ الْاِعْتِقَادُ أَنَّهُ طَالَمَا أَنَّ الْقَانُونَ يَضْمُنُ حَمَايَةَ كُلِّ الدِّيَانَاتِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، إِذَا كُلُّ الدِّيَانَاتِ صَحِيْحَةٌ بِالتَّسَاوِي.
 ٣. الْاِعْتِقَادُ بِأَنَّ الْخَلْفِيَّاتِ الدِّينِيَّةَ الْمُتَنَوِّعَةَ تَعْبُدُ الْإِلَهَ نَفْسَهُ هُوَ نَتِيْجَةُ مُؤَسِّفَةِ الدِّيَانَةِ الْأَمْرِيْكَِيَّةِ الْعَامَّةِ.
 - ب. تَكْشِفُ النَّظْرَةُ الْعَابِرَةُ إِلَى مَضْمُونِ دِيَانَاتِ الْعَالَمِ عَنِ اخْتِلَافَاتِ جَذْرِيَّةِ بَيْنِ الدِّيَانَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ.
 ١. الْمُعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ تَكْفِي وَحْدَهَا لِتَبْيِيْنِ كَيْفَ تَنَاقُضُ دِيَانَاتُ الْعَالَمِ بَعْضُهَا بَعْضًا بِشَكْلِ غَيْرِ قَابِلٍ لِلتَّوْفِيْقِ.
 ٢. كَحَالِ الْمَسِيْحِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ، حَيْثُ لَا يُمْكِنُ لِلرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ يَكُونَ الْمَسِيَّا وَمَعْلَمًا كَاذِبًا يَدَّعِي أَنَّهُ الْمَسِيَّا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ.
 - ت. السَّبِيْلُ الْوَحِيدُ لِلْقَوْلِ إِنَّ الْمَسِيْحِيَّةَ وَالْيَهُودِيَّةَ هُمَا الشَّيْءُ نَفْسَهُ يَكُونُ بِإِنْكَارِ التَّأَكِيدِ الْأَوَّلِ لِلْإِيْمَانِ الْمَسِيْحِيِّ وَهُوَ أَنْ: يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيْحُ.
 - ث. الْمَفْهُومُ عَنِ اللَّهِ فِي الْمَسِيْحِيَّةِ يَنَاقُضُ الْمَفْهُومَ عَنْهُ فِي آيَةِ دِيَانَةِ أُخْرَى.
 ١. الْمَفْهُومُ الْمَسِيْحِيِّ عَنِ اللَّهِ بِصِفَتِهِ ثَالُوْتًا -آبَ، وَابْنَ، وَرُوحَ قُدُسٍ- هُوَ فِي قَلْبِ وَجْهَةِ النَّظَرِ الْمَسِيْحِيَّةِ عَنِ الْحَيَاةِ وَالْعَالَمِ.
 ٢. الْمَفْهُومُ عَنِ اللَّهِ فِي دِيَانَاتِ مِثْلِ الْإِسْلَامِ وَالْيَهُودِيَّةِ يَفْرُضُ عَلَيْهَا رَفْصَ فِكْرَةٍ أَنَّ اللَّهَ ثَالُوْتٌ.
 ٣. وَالنَّتِيْجَةُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ إِنْكَارُهَا هِيَ: أَنَّ الْيَهُودَ، وَالْمُسْلِمِينَ، وَالْمَسِيْحِيِّينَ لَا يَعْبُدُونَ الْإِلَهَ نَفْسَهُ، عَلَى عَكْسِ ادِّعَاوَاتِ الدِّيَانَةِ الْمَدْنِيَّةِ الْأَمْرِيْكَِيَّةِ.
 - ج. تَسْتَلْزِمُ الْمَسِيْحِيَّةُ فَهْمًا حَصْرِيًّا لِلَّهِ يَتِمَاشَى مَعَ التَّوْحِيدِ الْحَصْرِيِّ كَمَا يَقْدُمُهُ بِشَكْلِ أَسَاسِيِّ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

١. مواجهة إيليا لأنبياء البعل على جبل الكرمل يدعم الفهم الحصري لله (١ ملوك ١٨: ٢٠-٤٠).
 ٢. أكبر ضعف في إسرائيل العهد القديم كان ضعفاً لاهوتياً ما سمح بدخول مفهوم وثني وتوفيقي لله.
 ٣. رومية ١: ١٨-٣٢ يبين أن عبادة الأصنام هي الخطيئة الأساسية التي تحدت كل خطيئة لاحقة في تاريخ البشرية.
 ٤. عبادة الأصنام هي تشويه الله كما هو معلن في الكتاب المقدس، لذا يجب على المسيحيين أن يتجنبوا عبادة الأصنام عن طريق العيش بما يتوافق مع شخصيته المعلنة.
- ثالثاً. فهمنا لله هو العنصر الأهم في وجهة نظرنا عن الحياة والعالم، لأننا إن أسأنا فهم الله، سنسئء فهم أنفسنا والعالم الذي نعيش فيه.
- أ. البشر مخلوقون على صورة الله، لذا يجب أن نفهم الله حتى ندرك معنى أن نكون مخلوقين على صورته.
١. الأحداث المساوية للحادي عشر من سبتمبر واجهت المفهوم المشوه للنسبية الأخلاقية والتطبيقات الأخلاقية لنظرية التطور الكبير.
 ٢. سيكون الغضب في مواجهة المأساة الأمريكية الوطنية بلا معنى إذا صححت وجهات النظر عن الحياة والعالم التابعة للنسبية الأخلاقية والتطور الكبير.
 ٣. كوننا مخلوقين على صورة الله، فإننا نستطيع تمييز الشر الأخلاقي لمثل هذه الأحداث، عالمين أن الحياة البشرية مقدسة.
- ب. يجب أن نفهم الله حتى ندرك كيفية تعامله مع الطبيعة.
١. في عصرنا ويومنا، نميل إلى رؤية الطبيعة على أنها تعمل بشكل مستقل عن سلطان الله، بمعزل عن العناية الإلهية.
 ٢. تؤكد المسيحية على عناية الله المطلقة وحفظه للعالم، وأنه لا يمكن لشيء أن يوجد بمعزل عن سلطانه.
 ٣. بدون هذا المبدأ للعناية الإلهية، لا يمكن إلا أن نرى العالم يعمل وفقاً لقوانينه الداخلية الثابتة، ما يجعل العلم ديانة.

أسئلة للدراسة:

١. لماذا تُعدُّ المعتقدات عن الله أهمَّ مكوّنٍ في وجهة النظر عن الحياة والعالم؟
 - أ. خلق الله العالم، وبالتالي، وجهات النظر عنه.
 - ب. لن تكون وجهات النظر عن الحياة والعالم ممكنة بدون الإيمان بالله.

ت. يجب أن يكونَ اللهُ هو الأهمُّ في حياتنا حتَّى يتمجَّد.
ث. إنَّ فهمنا لله يحدِّدُ كَيْفِيَّةَ تعاملنا مع كلِّ شيء.

٢. ما هو التوفيقُ بَيْنَ المعتقدات الأمريكي؟

- أ. الاعتقادُ بأنَّ القانون يضمنُ حمايةَ كلِّ الديانات على حدِّ سواء.
ب. الاعتقادُ بأنَّه يجبُ على كلِّ الديانات أن تتميزَ بالوطنيَّة.
ت. الاعتقادُ بأنَّ كلِّ الديانات صحيحةٌ بشكلٍ متساوٍ.
ث. الاعتقادُ بأنَّ الواجب المديني لكلِّ الديانات هو تعزيز الوحدة الوطنيَّة.

٣. ما المثلُّ الذي استخدمه د. سبرول من الكتاب المقدَّس ليوضِّح متطلِّباتِ الله للعبادة النقيَّة الطاهرة؟

- أ. موسى والضربانُ العَشْر في مصر
ب. هارون والعجلُ الذهبيُّ عند جبل سيناء
ت. إيلياء وأنبياءُ البعل على جبل الكرمل
ث. يسوعُ وتطهيرُ الهيكل في أورشليم

٤. أدَّى الضعفُ العسكريُّ إلى دمار إسرائيل كأمة.

أ. صح

ب. خطأ

٥. مَنْ انطلقَ من وجهة نظرٍ إحدائيَّةٍ عن الحياة والعالم، ليستنتجَ أنَّ الإنسان هو «عاطفةٌ غيرُ مُجديَّة»؟

أ. مارتن هايديجر

ب. كريستوفر هيتشنز

ت. فيودور دوستوفسكي

ث. جان بول سارتر

٦. ما المفهوم المحوريُّ لعلاقة الله بالعالم؟

أ. المعرفة المُسبَّقة

ب. كليَّة القُدرة

ت. العناية الإلهيَّة

ث. الربوبيَّة

أَسْئَلَةٌ لِّلْمُنَاقَشَةِ:

١. صِفْ وَجْهَةَ النَّظَرِ الْمَسِيحِيَّةِ لِلْحَيَاةِ وَالْعَالَمِ. بِرَأْيِكَ، مَا هُوَ أَهْمُّ عُنْصُرٍ فِي وَجْهَةِ النَّظَرِ الْمَسِيحِيَّةِ لِلْحَيَاةِ وَالْعَالَمِ؟
٢. كَيْفَ تَخْتَلِفُ وَجْهَاتُ النَّظَرِ الْمَتَعَلِّقَةِ بِهَيَوِيَّةِ الرَّبِّ يَسُوعَ مَا بَيْنَ الْمَسِيحِيَّةِ، وَالْيَهُودِيَّةِ، وَالْإِسْلَامِ؟ مَا أَهْمِيَّةُ هَذَا الْأَمْرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حِجَّةِ د. سَبْرُول؟
٣. كَيْفَ تَعَزَّزُ فِكْرُهُ صُورَةَ اللَّهِ أَوْلَوِيَّةَ مَعْرِفَتِنَا بِاللَّهِ بِصِفَتِهِ الْعُنْصُرَ الرَّئِيسِيَّ لَوْجْهَةِ النَّظَرِ عَنِ الْحَيَاةِ وَالْعَالَمِ؟ فِي هَذَا الصِّدَدِ، كَيْفَ تَخْتَلِفُ وَجْهَةُ النَّظَرِ الْكِتَابِيَّةِ عَنِ الْحَيَاةِ وَالْعَالَمِ عَنِ تِلْكَ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى النِّسْبَةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ أَوْ التَّطَوُّرِ الْكَبِيرِ؟
٤. كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمَسِيحِيِّ أَنْ يُتَّهَمَ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ؟ كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْفَهْمِ الصَّحِيحِ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنْعَكَسَ بِشَكْلِ عَمَلِيٍّ عَلَى حَيَاةِ الْمَسِيحِيِّ؟

السلام والبليّة

المقدّمة:

إنّ مفهوم الكتاب المقدّس عن العناية الإلهيّة يلزمننا أن نؤمن بأنّها تطال كلّ شيء. في هذه المحاضرة، يُثبت د. سبرول من الكتاب المقدّس أنّ الله يعملُ وفقًا لعنايته الإلهيّة في كلّ من السلام والبليّة.

الأهداف التعليميّة:

١. أن تدرس تأثير الربوبيّة على الفهم الحديث للعناية الإلهيّة
٢. أن تتحقّق من الكتاب المقدّس كيف يعملُ الله من خلال الوساطة البشريّة

القراءة الكتابيّة:

مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلَامِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هَذِهِ.

-إشعياء ٤٥: ٧

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً. إنّ تأثير الربوبيّة والعلمانيّة الحديثة شوّه وجهات النظر السائدة حول علاقة عناية الله بالعالم. أ. كانت الربوبيّة حركةً فلسفيّةً للقرن الثامن عشر آمنّت أنّ الله كان العلة الأولى الضروريّة لتفسير نشأة الكون.

١. آمنَ الربوبيّون أنّ الله يشبهُ صانعَ الساعات في كونه وَضَعَ العالَمَ في حركته ليعملَ بقوَّته الداخليّة الخاصّة فقط.

٢. تقلُّ الروبويَّةُ بشكلٍ أساسيٍّ من الإيمان بعناية الله وبتدخُّله الفاعلِ في العالمِ وفي تاريخِ البشريَّةِ.
٣. صحيحٌ أنَّها كانت حركةً قصيرةَ الأمدٍ إلا أنَّ أفكارها الرئيسيَّةَ ظلَّت راسخةً في نفوس الأمريكيِّين حتَّى يومنا هذا.
- ب. كذلك أسهَمَتِ العلمانيَّةُ الحديثةُ في المفاهيمِ الخاطئةِ عن العناية الإلهيَّةِ عندما حصرت دور الدين في منطقةٍ خارجِ الساحةِ العامَّةِ.
١. يحمي الدستورُ الأمريكيُّ الدينَ، ومع ذلك فقد تمَّ فصلُهُ عن التعليمِ وعن الميادينِ الحكوميَّةِ.
٢. الديانةُ مقبولةٌ طالما أنَّها خارجُ دائرةِ الحياةِ اليوميَّةِ، ما أثارَ على نظرةِ الناسِ لمفهومِ العنايةِ الإلهيَّةِ.
- ثانيًا. فضحت أحداثُ ١١ سبتمبر فشلَ الروبويَّةِ والإنسانيَّةِ الأمريكيَّةِ في تجسيدِ وجهةِ النظرِ الكتابيَّةِ عن عنايةِ الله الشاملةِ.
- أ. تسبَّبَتِ مأساةُ ١١ سبتمبر بثورةٍ في الثقافةِ الأمريكيَّةِ العامَّةِ على وجهةِ النظرِ الروبويَّةِ السائدةِ عن الحياةِ والعالمِ.
١. في قلبِ ردِّ الفعلِ الأمريكيِّ على أحداثِ ١١ سبتمبر كان شعارُ: «بَارَكَ اللهُ أَمْرِيكَا».
٢. في الواقعِ، كان هذا الشعارُ رفضًا للروبويَّةِ، لأنَّ الروبويَّةَ ترفضُ مفهومَ أَنَّ لله القوَّةَ والقدرةَ على مباركةِ أُمَّةٍ ما.
- ب. بالرغمِ من هذا التَّيارِ، فإنَّ الإنسانيَّةَ الأمريكيَّةَ المشحونةَ دينيًّا لم تعتنقُ بالكاملِ المفهومَ الكتابيَّ للعنايةِ الإلهيَّةِ.
١. مع أنَّ الصرخةَ علَّتْ طلبًا لبركةِ الله على هذه الأُمَّةِ، لكنَّ الفكرةَ نفسها أنَّ لله دورٌ في المأساةِ كانت لا تزال مرفوضةً.
٢. بحسبِ المفهومِ الكتابيِّ للعنايةِ الإلهيَّةِ فإنَّ كلَّ الأمور-السلامِ والبليَّةِ- تحدثُ بأمرٍ من الله (إشعيا ٤٥: ٤-٧).
- ثالثًا. يؤكِّدُ المنظورُ الكتابيُّ للعنايةِ الإلهيَّةِ أَنَّ اللهَ كُفِّيَ السيادةَ على كلِّ الأمورِ.
- أ. يؤكِّدُ إقرارُ إيمانِ وستمنستر فيما يتعلَّقُ بالقضاءِ الأزليِّ لله أَنَّهُ «عَيْنٌ... أَيَّا كَانَ مَا يَحْدُثُ» (الفصل ٣، البند ١).
١. هذا التأكيدُ على السيادةِ الكليَّةِ لله لا تتفرَّدُ به المسيحيَّةُ فحسب، بل تؤكِّدُ أيضًا الدياناتُ الرئيسيَّةُ الثلاثُ في العالمِ تعيينَ الله لكلِّ الأشياءِ.
٢. يؤكِّدُ إقرارُ إيمانِ وستمنستر أيضًا على أَنَّ اللهَ يدعمُ الأسبابَ الثانويَّةَ.

ب. معرفة أن الله كليُّ السيادة على كلِّ الأمور لا يعني أننا نعرفُ فكْرَ الله وقصدَه من وراء أعمال عنايته الإلهية.

١. لقد عيّنَ الله بكلِّ تأكيدٍ أحداثَ ١١ سبتمبر، ولكن يجب ألاّ نتسرّعَ في افتراض السبب الذي جعله يعيّنُ مثلَ هذه البيئية.

٢. يجب ألاّ نقلّلَ أيضًا من سيادة الله عبر الاستعانة بمبدأ مشيئة الله السامحة، وكأنّ السماح ليس اختياريًا.

رابعًا. يصعبُ على الكثير من المسيحيين التصدّي لمفهوم العناية الإلهية، ولكنّ الكتاب المقدّس يدعمُ بقوةٍ عنايةَ الله المطلقة في كلِّ صفحة تقريبًا.

أ. تبينُ عظةُ بطرس يوم الخمسين عنايةَ الله في موت المسيح بينما تؤكّدُ في الوقت ذاته على المسؤولية البشرية.

١. أعلنَ بطرسُ أنّ الربَّ يسوع «أخذُموه مُسلّمًا مِمَّشورةِ اللهِ المَحْتُمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ» (أعمال الرسل ٢: ٢٣).

٢. في الآية نفسها، أعلنَ بطرسُ أيضًا لمُعاصريه: «(يسوع) هذا...بِأَيْدِي أُمَّةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ».

٣. لقد فهمَ الربُّ يسوع مشورةَ الله المحتومة وكان على درايةٍ تامّةٍ بدعوته (متّى ٢٦: ٣٦-٤٦؛ لوقا ٢: ٢٢-٣٨).

٤. موتُ المسيح هو مثالٌ على كيفية تتميمِ الله لإرادته من خلال العناية الإلهية التي تعملُ من خلال الوَساطةِ البشرية.

ب. ربما تُعتبرُ قصّةُ يوسف في العهد القديم التعبيرَ الأوضحَ للعناية الإلهية العاملة من خلال الوَساطةِ البشرية.

١. تبدأُ قصّةُ يوسف في تكوين ٣٧. وهي تسردُ كيف عمِلَ الله من خلال تصرّفات إخوة يوسف الحاقدة ليحقّقَ خلاصَ عائلته.

٢. ارتقى يوسفُ إلى أعلى مناصب الشهرة في مصر إلى جانب فرعون، وأشرف خلال المجاعة على عملية الإغاثة التي أنقذت عائلته.

٣. أشهرُ كلماتِ قالها يوسفُ في هذه القصة هي: «أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا» (تكوين ٥٠: ٢٠).

أسئلةٌ للدراسة:

١. ما أشهرُ تشبيهِ طوره الربوبيون لشرحِ علاقةِ اللهِ بالعالم؟

أ. علاقةُ المهندسِ بالبناء

- ب. علاقةُ صانعِ الساعاتِ بالساعةِ
 ت. علاقةُ الكيميائيِّ بالمُرْكَبِ
 ث. علاقةُ قائدِ الأوركسترا بالأوركسترا

٢. في الماضي، ما كان مرادفُ العنايةِ الإلهيةِ؟

- أ. السيادةُ
 ب. التاريخُ
 ت. العالمُ
 ث. الله

٣. ما المُشكلةُ في تعبيرِ «بارك اللهُ أمريكا» بالنسبةِ إلى الربوبيةِ؟

- أ. تعملُ الجملةُ عكسَ الدلائلِ الإلهيةِ للربوبيةِ.
 ب. تقلُّ الجملةُ من أهدافِ الربوبيةِ المناهضةِ للقوميةِ.
 ت. تفترضُ الجملةُ مُسبقاً أنَّ الله يتعاملُ مع العالمِ.
 ث. تقدِّمُ الجملةُ مشكلاتٍ ذاتِ أولويةٍ دينيةٍ مدنيةٍ.

٤. الدياناتُ الثلاثُ الرئيسيةُ بالعالمِ تؤكِّدُ جميعها الحقَّ بأنَّ الله يعيِّنُ كُلَّ ما يحدثُ.

- أ. صح
 ب. خطأ

٥. لماذا لا يقدِّمُ مفهومُ مشيئةِ الله السامحةِ تبريراً كاملاً لسببِ وقوعِ حادثٍ مأساويِّ؟

- أ. هذا المفهومُ يلغي مسؤوليةَ الإنسانِ تجاهِ الخطيئةِ.
 ب. هذا المفهومُ ليس سوى تصنيفٍ فرعيٍّ لمشيئةِ الله السيادةِ.
 ت. هذا المفهومُ لا يجيبُ عن سببِ اختيارِ الله السماحِ بهِ.
 ث. هذا المفهومُ يوحي بأنَّ لله مشيئاتٍ متعدِّدةً.

٦. كيف تبدو الديانةُ المدنيةُ الأمريكيةُ غيرَ أمينةٍ لحقيقةِ العنايةِ الإلهيةِ؟

- أ. عبر تمسُّكها بمنظورٍ ربوبيٍّ لعلاقةِ الله بالعالمِ.
 ب. عبر رَفْضِ حصريةِ الله في وجهةِ النظرِ المسيحيةِ للحياةِ والعالمِ.
 ت. عبر التمسُّكِ بأنَّ الله قادرٌ أن يباركَ ولكنَّه ينأى بنفسه عن المأساةِ.
 ث. عبر إنكارِ المقاصدِ السيادةِ لله لمباركةِ أممٍ أخرى.

أسئلة للمناقشة:

١. لماذا اختفى ظاهرياً تعبير «العناية الإلهية» من مفردات القرن العشرين؟ هل من تعبيرات لاهوتية أخرى عرضة لخطر الاختفاء؟
٢. فكّر في التوجّهات حيال دور الإيمان في الساحة الأمريكية العامة. هل تظنّ أنّ المجتمع قادرٌ أن يكون محايداً لاهوتياً؟
٣. استخدم د. سبرول عظة بطرس في يوم الخمسين وقصة يوسف في سفر التكوين ليثبت العناية الإلهية المطلقة لله. ما هي بعض الأمثلة الأخرى في الكتاب المقدّس التي تعزّز فكرة عمّل الله السياديّ وعنايته الإلهية عبر التاريخ؟
٤. هل اخترت من قبل مأساة جعلتك تشكّك في عناية الله ورعايته؟ كيف رآك الله خلال هذه الفترة؟

الهدف من الألم

المقدمة:

إنَّ فكرةَ المأساة نفسها تفترض وجودَ معيارٍ مُسبقٍ بدونه لن نقدرَ أن نُميّزَ المأساة عن أيِّ حدثٍ آخر في العالم. في هذه المحاضرة، يكشفُ د. سبرول كيف تعطي عقيدتنا عن الله معنىً للألم والمأساة.

الأهداف التعليمية:

١. أن تميّز الصراع بين انعدام المعنى والفكر المسيحي
٢. أن تكتشف معنى المأساة والألم وانعدام اليقين الكامن وراءهما

القراءة الكتابية:

وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَرْكِيهٌ، وَالتَّرْكِيهُ رَجَاءٌ، وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.

- رومية ٥: ٣-٥

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً. إن غياب القصد لا يتفق أساساً مع وجهة النظر المسيحية عن الحياة والعالم.
أ. صوّرت وسائل الإعلام أحداث ١١ سبتمبر على أنّها «مأساة لا معنى لها»، وهو اجتماع نقيضين مع المبادئ الأساسية للإيمان المسيحي.

١. لكي يتم تصنيف حدث ما على أنه مأسوي، لا بد من وجود معيار من الصلاح يعتبره كذلك، لذا يستحيل أن يكون في الوقت نفسه بلا معنى.
 ٢. إن تصنيف حدث ما على أنه «مأساة لا معنى لها» يوحي بأنه بلا هدف، وهذا لا ينسجم مع مفهوم عناية الله الكلي السيادة.
 - ب. وجهة النظر المسيحية عن الحياة والعالم لا تفسح المجال لأحداث بلا معنى، لأن المسيحيين يؤمنون أن الله هو إله الأهداف.
 ١. «الغائية» (teleology) - والكلمة تأتي من الأصل اليوناني «تيلوس» (Telos)، ومعناه «غاية، أو هدف أو غرض»، وهي تسأل السؤال الأساسي: «لماذا؟»
 ٢. المسيحية غائية أساساً. عندما يواجه المسيحيون المآسي، يقدر أن يسألوا الله: «لماذا حدث هذا؟»
- ثانياً. لقد عين الله أحداث التاريخ البشري بقصد، ولكن هذا لا يعني أننا نعرف دائماً القصد من حدوثها.
- أ. التجربة العظمى عندما نواجه مأساة هي أن نحكم بتسرع في محاولة للرد على سؤال: «لماذا؟»
 - ب. أكثر إجابة صريحة ومضبوطة لاهوتياً للسؤال عن سبب حدوث مأساة معينة هي: «لا أعلم».
 - ت. من الخطأ أن نسارع إلى الاستنتاج بأن المأساة هي عمل من أعمال دينونة الله، كذلك من الخطأ أن نسارع إلى إنكار أن المأساة هي عمل من أعمال دينونة الله.
- ثالثاً. في يوحنا ٩ وفي سفر أيوب، نجد الأمثلة الكتابية للحكم المتسرع والمتأصلة بحق في العلاقة الحقيقية بين الدينونة والخطية.
- أ. في حديث الرجل المولود أعمى، سأل التلاميذ الرب يسوع قائلين: «يا معلم، من أخطأ: هذا أم أبواه حتى ولد أعمى؟» (يوحنا ٩: ٢).
 ١. أدرك الرب يسوع على الفور خطأ سؤال تلاميذه: فقد اقترفوا خطأ المغالطة المنطقية أو مغالطة العضلة الكاذبة.
 ٢. تُسمى أحياناً المغالطة و/أو مغالطة العضلة الكاذبة وتختصر الاحتمالات في احتمالين عندما تتوافر احتمالات عديدة ممكنة.
 ٣. بين الرب يسوع لتلاميذه أنه يوجد احتمال ثالث: لقد ولد الرجل أعمى حتى يظهر ملكوت الله فيه.

ب. بالرغم من الخطأ في الحُكْم، فقد عَلِمَ التلاميذُ أنه توجدُ علاقةٌ شرعيَّةٌ بين الخطيَّة والدينونة.

١. لقد علموا أنَّ السببَ المُطلقَ للمأساة والألم في العالم هو الخطيَّة. لو لم توجد الخطيَّة، لما وُجِدَ الألم.

٢. لقد أخطؤوا في الافتراض المتسرَّع بأنَّ السببَ المحدَّدَ لعمى الرجل هو خطيَّةٌ محدَّدةٌ لشخصٍ محدَّدٍ.

ت. في سفرِ أيُّوب، اقتَرَفَ أصدقاءُ أيُّوب خطأً مشابهاً إذ افترضوا وجودَ علاقةٍ مباشرةٍ بين ألمِ أيُّوب وخطيَّته.

١. المشهد الأول من سفرِ أيُّوب يكشفُ أنَّ أيُّوب لم يمرَّ في امتحانِ إيمانه بناءً على وجودِ خطيَّةٍ محدَّدةٍ له شخصياً.

٢. يَصِفُ الحوارُ في سفرِ أيُّوب السعْيَ الدؤوبَ لأصدقائه للربطِ مباشرةً بين الألم والخطيَّة.

٣. وبالتالي، فإنَّ سفرِ أيُّوب بالكامل كُتِبَ ليدحضَ الافتراضَ بأنَّه يوجد دائماً ربطٌ مباشرٌ بين الخطيَّة والألم.

٤. على غرار التلاميذ، توصَّل أصحابُ أيُّوب إلى هذا الافتراض بناءً على حقيقة أنَّ الله يمارسُ الدينونة بالفعل على البشر من خلال الألم.

ث. حقيقة الدينونة الإلهيَّة لا تضمنُ الافتراضَ المتسرَّعَ بأنَّنا نعلمُ الأسبابَ خلف كلِّ المآسي والألم.

١. من ناحيةٍ، نفَّذَ اللهُ الدينونةَ على داود بسببِ خطيَّته مع بثشبع بأن أخذ حياة ابنه (٢ صموئيل ١٢: ١٤).

٢. من ناحيةٍ أخرى، لم تَكُنْ شوكةُ بولس في الجسدِ دينونةً له بل نعمة من الربِّ (٢ كورنثوس ١٢: ١-١٠).

٣. يعلِّمنا الفرقُ بين هذين الحدثين للألم ألاَّ نبادرَ إلى افتراضِ وجودِ دينونة عند التفكير في الأسباب الكامنة وراء المأساة.

ج. في النهاية، لا مأسٍ بالنسبة إلى المسيحيين.

١. لقد وعدَ اللهُ أنه يعملُ في الألم والمعاناة ومن خلالهما لخيرنا (رومية ٨: ١٨-٣٠).

٢. الألم والمعاناة اللذان يحتملُهما المسيحي في هذا العالم لا يمكن أن يُقاسا بالبركات التي أعدَّها اللهُ لشعبه.

أسئلة للدراسة:

١. ما الذي يجعل فكرة «مأساة بلا معنى» اجتماعاً لنقيضين؟
 - أ. للبشر قدرة على إعطاء المعنى للمأساة.
 - ب. التصنيف ذات المعنى ضروري للتعامل مع المأساة.
 - ت. إنَّ انعدام المعنى تصنيفٌ غيرٌ منطقيٌّ في وجهة نظر تجريبية عن الحياة والعالم.
 - ث. إنَّ مفهوم المأساة يعني ضمناً وجودَ قصدٍ ونظامٍ في العالم.

٢. أيُّ كلمةٍ تعني «نهاية، أو قصداً، أو هدفاً» باليونانية؟
 - أ. لوجوس
 - ب. تيلوس
 - ت. أونتوس
 - ث. كوزموس

٣. مَنْ قَالَ: «الله لا يلعبُ بالنرد مع العالم»؟
 - أ. أنسلم أسقف كانتبري
 - ب. فيودور دوستوفسكي
 - ت. جان بول سارتر
 - ث. ألبرت أينشتاين

٤. يجبُ على المسيحيين أن يوازنوا بين أسرار فكر الله وواقع أن الله يوقع الدينونة على البشر في شكل مأسٍ.
 - أ. صح
 - ب. خطأ

٥. ما المغالطة المنطقية غير الرسمية التي ارتكبتها تلاميذ الرب يسوع في يوحنا ٩؟
 - أ. مغالطة العضلة الكاذبة
 - ب. مغالطة تيرتيوم كويد
 - ت. مغالطة السبب الخاطئ
 - ث. مغالطة ما يجب أن يكون عليه الشيء

٦. ما الذي أساءَ أصدقاءُ أيُّوبَ افتراضه بشأن معاناته؟
 - أ. غيابُ المعنى وطبيعة معاناة أيُّوب غير المبرَّرة.
 - ب. العلاقة المباشرة بين خطيئة أيُّوب ومعاناته.
 - ت. برُّ الله في تنفيذه للدينونة.
 - ث. الأساس غير المرئي خلف امتحان إيمان أيُّوب.

أسئلة للمناقشة:

١. في محاولةٍ لتعزية المتألِّمين، كثيراً ما يقولُ حتَّى غير المؤمنين بالله: «كلُّ شيءٍ يحدثُ لسببٍ ما». برأيك، لماذا يعزِّي حتَّى غير المؤمنين باللجوء إلى هذه العبارة؟ ما مدى صعوبة تعزية شخصٍ ما إن كنتَ تظنُّ أنَّ العالمَ بلا معنى؟ ماذا تقولُ لتعزية شخصٍ يتبعُ وجهةَ النظر هذه عن الحياة والعالم؟
٢. ما الذي يجعلُ إجابة «لا أعلم» أكثر إجابةً مسؤولةً لاهوتياً عن الأسئلة المختصَّة بالألم والمأساة؟
٣. كيف ينبغي لنا أن نرى خطيئتنا انطلاقاً من واقع أنَّ الله يمكنه أن ينقذَ الدينونة على خطيئتنا من خلال مأساة؟ كيف يعزِّي هذا الأمرُ المسيحي؟ كيف يظهرُ هذا في الإنجيل؟
٤. كيف تساعدكُ وجهةُ النظر المتزنة بشأن العلاقة بين الخطيئة والألم في التواصل مع الآخرين المتألِّمين؟ كيف تساعدكُ على التواصل مع الله ومع نفسك عند تعرُّضك للألم الشخصي؟

ع

غضبُ الله

المقدّمة:

يمكنُ لغضبِ الله أن يكون مفهوماً صعباً جداً على الناسِ أن يقبلوه، ولكنّ الواقع هو أنّ غضبَ الله إعلانٌ عن برّه. في هذه المحاضرة، يشرحُ د. سبرول غضبَ الله باعتباره عنصراً مهماً ومحورياً في وجهة النظر المسيحيّة عن الحياة والعالم.

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تثبتَ ادّعاءً أنّنا خلّصنا نهائياً من غضبِ الله
٢. أن تواجهَ المفهوم الخاطئ القائل إنّ غضبِ الله يناقضُ محبّته

القراءةُ الكتابيّة:

لأنّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِنْهُمْ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ.

- رومية ١: ١٨

الخطوطُ العريضةُ للمُحاضرة:

أولاً. إنّ سؤال: «مِمَّ أَنْتَ مُخَلَّصٌ؟» أساسيٌّ في مفهوم الخلاص.
أ. يُسْتخدَمُ الفِعْلُ يُخَلِّصُ في العهد الجديد في كلّ صيغةٍ مُمكنَةٍ ومعَ كلّ الضمائر في اللغة اليونانيّة.

١. لدى اللغة اليونانيّة القدرة على توصيل لا البُعْد الزمني للفعل فحسب بل وجهه أيضاً.

٢. وبالتالي فإنَّ نظام الأفعال اليونانية لا يَصِفُ زَمَنَ الفعل فحسب بل نوعه أيضًا: كونه فعلًا مستمرًا أو غيرَ محدّد.
٣. يفيد استخدام الفعل «يَخْلُصُ» في اللغة اليونانية، المعاني التالية: كُنَّا نَخْلُصُ، وَنَحْنُ مُخْلَصُونَ، وَنَحْنُ نَخْلُصُ، وَسَوْفَ نَخْلُصُ.
- ب. يُسْتخدَمُ الفعل «يَخْلُصُ» في العهد الجديد أيضًا لوصف الخلاص من مجموعة متنوعة من النكبات والأمراض والكوارث.
١. كان الربُّ يسوع عندما يشفي شخصًا ما في العهد الجديد يقول له: «إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ» (مرقس ١٠: ٥٢).
٢. لذا، فإنَّ أحد معاني الفعل «يُخْلُصُ» في الكتاب المقدّس هو أن يُبرئ من مرضٍ يهدّد الحياة.
- ت. بالإضافة إلى الاستخدامات العادية للفعل يَخْلُصُ في الكتاب المقدّس، فإنّه يُسْتخدَمُ أيضًا بالمفهوم المُطلق الأساسي.
١. المعنى الأساسي لمفهوم الخلاص الكتابي يقعُ ضمن النطاق الدلالي نفسه الذي للمعنى العادي أي «النجاة من البليّة».
٢. البليّة، التي يتمُّ الخلاص منها، هي بليّة المثلث عريانًا في محضر إلهٍ عادلٍ وقُدُوسٍ.
- ث. الإجابة عن السؤال: «مَمَّ نَخْلُصُ؟» هي بسيطة: نَخْلُصُ من «الله».
١. فمن ناحية، الله هو مَخْلُصُنَا. وهو مَنْ أوجدَ الخلاصَ وَثَمَمَهُ، ولكنَّ الخلاص الذي يبادرُ به هو خلاصٌ من شخصه.
٢. يَخْلُصُنَا الله من يوم دينوته الذي سيدينُ فيه كلَّ إنسانٍ بحسبٍ معيارِ قداسته.
- ثانيًا. منكرين واقع غضبه، يتصارعُ الناسُ مع فكرة الخلاص من الله.
- أ. الديانة المدنيّة الأمريكيّة مبنيةٌ على وجهة نظر عن الحياة بها منظورٌ وثنيٌّ في أساسه وغير كتابي عن الله.
١. الأساس لتأسيس وجهة نظر عن الحياة هو فَهْمُ طبيعة الله، وطبيعة البشر، والعلاقة بينهما.
٢. المسيحيّة، كوجهة نظر عن الحياة، مبنيةٌ على قداسة الله وخطية الإنسان. وبالتالي، يستنتجُ المسيحيونُ ضمنيًا وجود الغضب.
- ب. الوحدة القوميّة التي ظهرتُ بعد أحداث ١١ سبتمبر ذكّرنا بشكلٍ غريبٍ بالأغنية الشهيرة «نَشِيدَ مَعْرَكَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ».
١. تشيرُ هذه الأغنية صراحةً إلى طبيعة مجيء الربِّ، فتقول: «لَقَدْ دَاسَ عَلَى الْكُرْمِ الْمَخْزُونِ فِي مَعْصَرَةِ الْغَضَبِ».

٢. إنَّ كلمات هذه الأغنية، وكذلك عنوان رواية جون ستاينبيك الأدبية الشهيرة، مأخوذة من سفر الرؤيا.
- ت. رؤيا ١٤: ١٧-٢٠ يصفُ حصاد الأرض عند مجيء الربِّ بصورةٍ معصرة الغضب الإلهي.
١. يمثُل العنبُ المُداسُ هؤلاء الذين يعيشون في لامبالاةٍ وفي عصيانٍ لله والذين أساؤوا استغلال إمهالِ الله وطولِ أناته.
٢. الله لا يبدي عدمَ مبالاةٍ تجاه الشرِّ، وسيأتي يومًا ما كقاضٍ عادلٍ، ليدينَ الشرَّ.
- ثالثًا. مجيءُ الله بالدينونة هو إعلانٌ لمجده الإلهي وكماله.
- أ. يؤمنُ الناسُ بشكلٍ عامٍّ أنَّ غضبَ الله هو إعاقةٌ في شخصيته.
١. نميلُ إلى تجريدِ الله من صفاته وتعريفه ببساطةٍ بأنَّه محبٌّ، ورحوم، ومنعم.
٢. كي نكونَ أمناءً للمفهوم الكتابي عن الله، يجبُ علينا أن نعتزِّفَ أنَّ الله هو إلهُ غضبٍ أيضًا.
- ب. لا يمكننا أن نفهمَ الرحمةَ بمعزلٍ عن غضبِ الله.
١. إنَّ كُنَّا نؤمنُ أنَّ الله عاجزٌ عن الغضب، تفقدُ النعمةُ معناها، لأنَّه لن يوجد شيءٌ نخلصُ منه.
٢. السببُ الذي يجعلُ رحمةَ الله ونعمته عظيمتين هكذا هو أنَّ الله سيكون مبررًا إنَّ أداننا، ومع ذلك قرَّر أن يعفو عنا.
- ت. إنَّ الفهمَ الصحيحَ لله والفهمَ الصحيحَ للإنسان هما محور وجهة النظر المسيحية عن الحياة والعالم.
١. إنَّ كنتَ تؤمنُ أنَّ البشريَّةَ سالحةٌ جوهريًا وبشكلٍ غير قابلٍ للجدل، يكون مفهومُ غضبِ الله ذاته إهانةً لشخصه.
٢. إنَّ غضبَ الله ليس معلنًا ضدَّ بشريَّةٍ سالحةٍ جوهريًا، بل ضدَّ جميع فجورِ الناس وإثمهم (رومية ١: ١٨).
- ث. شكرًا لله أنَّه أعطانا سبيلًا للخلاص، والنجاة من غضبه العادل والبارِّ، في شخص الربِّ يسوع المسيح وعمله.

أسئلةٌ للدراسة:

١. كم عدد الصيغ الزمنية للفعل «يُخَلِّصُ» المُستخدمة في العهد الجديد اليوناني؟
- أ. زمنٌ واحدٌ فقط
- ب. بعضُ الأزمنة الأساسية
- ت. معظمُ الصيغ
- ث. كلُّ الصيغ الممكنة

٢. ما المثلّال الذي استخدمه د. سبرول للنطاق الدلالي الواسع للفعل يُخَلِّصُ في سياق العهد الجديد؟

أ. كلمات الربّ يسوع بعد عملية شفاء

ب. إقامة بولس لأفثيخوس

ت. الخلاص المطلق من دينونة الله

ث. معجزة تهدئة العاصفة التي قام بها الربّ يسوع

٣. من أيّ سفر في الكتاب المقدّس استعارَ جون ستاينبيك و«نَشِيدُ مَعْرَكَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ» كلماتهم؟

أ. التكوين

ب. إشعياء

ت. زكريّا

ث. الرؤيا

٤. إن عرّفنا الله بمصطلحات الرحمة، والمحبة، والنعمة فقط، قد نخاطر بعبادة صنم.

أ. صح

ب. خطأ

٥. ما علاقة مفهوم رحمة الله بغضبه؟

أ. الرحمة تصف طبيعة الله الحقيقية بمعزل عن غضبه.

ب. الرحمة تنسجم مع الغضب في الطبيعة المزدوجة لله.

ت. الرحمة تخمد كل غضب في رغبة الله أن يغفر وينسى.

ث. تجد الرحمة قيمتها حقاً في ضوء غضب الله العادل.

٦. إن اعتبرنا الإنسان صالحاً في الأساس، كيف سنرى غضب الله؟

أ. سنعارض كونه صفة من صفات الله في العهد الجديد.

ب. سنقبله باعتباره شرطاً لمطالبات الله العادلة.

ت. سنعارضه لأنه يتناقض مع شخصية الله الصالحة.

ث. سنقبله كواقع لمسؤولية الإنسان النهائية.

أسئلة للمناقشة:

١. اعترض كثيرون قائلين إنَّ غضب الله لا يتماشى مع شخصيته المُجِبة المعلنَة من خلال المسيح في العهد الجديد. كيف تردُّ على مثل هذا الاعتراض من العهد الجديد؟
٢. هل تظنُّ أنَّ هناك احتمالاً قوياً أن يكونَ الأشخاص، الذين يرفضون فكرة غضب الله، كونيّين في عقيدة الخلاص الخاصّة بهم؟ لماذا؟
٣. لقد تعلّمنا أنَّ وجهة النظر عن الحياة تتعلّق أساساً بمعتقدات المرء المختصّة بالله، والإنسان، وعلاقتهما بعضهما ببعض. لماذا كانت هذه نقطةً بدايةً مهمّةً بشكلٍ حيويٍّ للحديث عن غضب الله؟
٤. قد يجرحُ غضبُ الله المشاعر الحديثة، ولكن كيف يمكن لمفهوم غضبِ الله أن يُستخدَمَ كمنطلقٍ للمشاركة بالإنجيل؟

إِيجَادُ السَّلَامِ

المقدّمة:

مجدُّ الصليب هو لبُّ وجهة النظر المسيحيّة عن الحياة، إنّها صورةٌ بلا عيبٍ لكيفيّة تعاملِ الإله العادل والرحيم مع الإنسان الخاطئ الساقط. في هذه المحاضرة، يوضّح د. سبرول الطريقَ الوحيدَ للسلام مع الله في إنجيل الربِّ يسوع المسيح.

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تستعرض ضرورة التوبة والإيمان من أجل الحصول على السلام الأبدي
٢. أن توضّح رحمة الله في مَحْوِ دِينِنَا من خلال المسيح

القراءةُ الكتابيّة:

وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ، فِي الْأَعْمَالِ الشَّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُخْضِرَكُمُ قَدِّيْسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ.

-كولوسي ١: ٢١-٢٣

الخطوطُ العريضةُ للمُحاضرة:

أولاً. عقيدة الجحيم هي الاستعلانُ النهائيُّ لغضب الله. مع ذلك، فقد تمّ توفير النجاة من خلال التوبة والإيمان بالربِّ يسوع المسيح.

أ. تمّ إلغاء عقيدة الجحيم تقريباً من ضميرنا بسبب عقيدة الخلاص المتصدّرة في أمريكا: التبرير بالموت.

ب. بالرغم من النفور الحديث من عقيدة الجحيم، إلا أن الرب يسوع يتطرق إلى هذا الموضوع وهو يخاطب معاصريه عن مأساة معروفة في يومه شخصياً.

١. في لوقا ١٣: ١-٣، تم إخبار الرب يسوع عن المأساة التي قتل فيها بيلاطس البنطي بعض الجليليين فيما كانوا يقدمون الذبائح.

٢. إن رد الرب يسوع على هذا الحدث فصَح الاستدلال الباطل بأن هؤلاء الجليليين كانوا خطأً أكثر من أي شخص نجا.

٣. بالرد عن أسئلة عن موتهم، أصر الرب يسوع أن كل البشر سيهلكون كما هلك الجليليون إن لم يتوبوا أمام الله.

ت. يتبع الرب يسوع منطقاً موازياً عند تناول مأساة برج سلوام.

١. في لوقا ١٣: ٤-٥، يكرّر الرب يسوع متطلّبات التوبة ولا يحاول تبرئة الله في شكل من أشكال اليهوديسيا.

٢. سرد الرب يسوع هذه المآسي من وجهة نظر مختلفة تماماً عن الحياة، مبرزاً قداسة الله وخطية الإنسان.

ث. تكلم الرب يسوع عن واقع الجحيم أكثر من أي شخص آخر في الكتاب المقدس كما وضع في الوقت نفسه أساس خلاصنا بالتوبة والإيمان.

١. يقارن كاتب العبرانيين بين رحمة الله في العهد القديم ورحمته في العهد الجديد طارحاً سؤالاً بلاغياً مؤثراً.

٢. بما أن سؤال: «فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هَذَا مِقْدَارُهُ؟» بلاغي فإنه يوحى بإجابة بالسلب: «لا يمكننا».

٣. لا هروب من الدينونة الأبدية سوى بالتوبة والإيمان بالرب يسوع المسيح. محبة الله مشروطة بالمسيح.

ثانياً. في الكتاب المقدس، يصفنا الرب يسوع بأننا مدينون بدين لم يدفع ولا يمكن أن يدفع إلا بكنوز نعمته.

أ. إن فهم الله كخالق وملك كأي السيادة هو محور وجهة النظر السليمة عن الحياة.

١. الله خالقنا وملئنا كأي السيادة، له الحق المطلق في فرض التزامات علينا.

٢. الالتزام الذي فشلنا في تحقيقه هو الطاعة الكاملة لناموس الله.

ب. في كل مرة نقترف خطية، نجلب على نفوسنا ديناً لا يمكن أن ندفعه أبداً.

١. يصف بولس الرسول الخطية واللامبالاة باستخدام الصورة الحية «تدخر لنفسك غصبا في يوم الغضب» (رومية ٢: ٥).

٢. لا يمكن أبداً أن تدفعَ دَيْنَ خطايانا حياةً من الأعمال الصالحة، لأنَّ كلَّ خطيئةٍ نقرؤها هي ضدَّ الله القدوس وغير المحدود.
- ت. إنجيل يسوع المسيح هو الرجاء الوحيد للمديونين لأنه بعمله الخلاصي أخذَ ديننا على عاتقه وتحَمَّلَ عقابَه (١ بطرس ٢: ٢٤).
١. في كولوسي ٢: ١٣-١٤، يتخيَّلُ الرسول بولس المسيح بأنه ديننا، وبالتالي بموته يقدرُ الله أن يَمْحُوَ «صَكَّ الدين».
٢. في العالم القديم، عندما كان يتمُّ إبطالُ دينٍ اقتصاديٍّ، كانت تُوضَعُ علامةُ التصوير اليوناني للصليب على السجِّل.
٣. في المسيح، وضعَ الله الصليبَ حرفياً على دينك بدون المساومة على قداسته، لكونه البارِّ والمُبَرَّرَ (رومية ٣: ٢٦).
- ث. ما يحدِّدُ وجهةَ النظر المسيحيَّة عن الحياة هو مَجْدُ الصليب.

أَسْئَلَةُ لِلدِّرَاسَةِ:

١. لماذا يُجْرَمُ د. سبرول أنَّ عقيدة الخلاص السائدة في أمريكا هي التبرير بالموت؟
- أ. لأنَّ الله مستعدُّ أن يخلِّصَ الناس بدون شروط.
- ب. لأنَّ التبرير لا يمكن أن يتحقَّقَ إلَّا بالموت فقط.
- ت. لأنَّ موت المسيح يضمنُ تبريرنا.
- ث. لأنَّ عقيدة الجحيم قد هُجرت.
٢. كيف يجب أن نرى موتَ المؤمن في يسوع المسيح؟
- أ. على أنَّه أسوأ بليَّةٍ يمكن أن تقعَ على حياة المؤمن.
- ب. على أنَّه مجردُ حقيقة المسار الطبيعي للأمر في هذه الحياة.
- ت. على أنَّه حدثٌ سعيدٌ بالرغم من شعورنا بالفقد ومحبتنا للمؤمن.
- ث. على أنَّه حدثٌ مؤلمٌ يفتقرُ لتفسيرٍ أو معنى.
٣. ما الذي لم يفعله الربُّ يسوع ردًّا على هؤلاء الذي يسألون عن طبيعة المآسي المذكورة في لوقا ١٣؟
- أ. رفضَ وجهة النظر التي تربطُ كلَّ المآسي بالخطيئة بشكلٍ مباشرٍ.
- ب. عمَلَ من وجهة نظرٍ كتابيَّةٍ عن الحياة عن الله والإنسان.
- ت. اقترحَ اليهوديسيا لتفسير وجود الشرِّ في العالم.
- ث. أكَّدَ على ضرورة التوبة من أجل الخلاص.

٤. تمثال رودين بعنوان المفكر يصورُ شخصًا يتأملُ بعمقٍ، لأنَّ رودين كان يحاولُ توصيل معنى أن يفكر في الفكر نفسه.

أ. صح

ب. خطأ

٥. ما الممارسة القديمة التي وصفها د. سبرول على أنها صورة للإنجيل؟

أ. ممارسة غسل أرجل الضيوف كعملٍ يرمز للخدمة.

ب. ممارسة تبني الأطفال المتروكين التي قام بها المسيحيون الأوائل.

ت. ممارسة إلغاء الدين بعلامة يونانية للصليب.

ث. ممارسة تحرير السجين وقت عيد الفصح.

٦. كيف يحفظ الله برّه في غفرانه لنا؟

أ. عبر تعديل متطلباته إلى معيارٍ يمكن تحقيقه.

ب. عبر التبرّر في عملية الغفران.

ت. عبر جعل الغفران مشروطاً بأعمالنا.

ث. عبر معاقبة خطيئتنا في يسوع المسيح.

أسئلة للمناقشة:

١. هل التوبة مطلوبة في الحياة المسيحية؟ ما علاقة التوبة بالإيمان؟ هل يمكنك أن تحصل

على الواحدة دون الأخرى؟ لماذا؟

٢. ما هي بعض الاعتراضات الأساسية على عقيدة الجحيم؟ ما الذي تفشل في الحفاظ

عليه فيما يختص بوجهة النظر المسيحية عن الحياة؟

٣. يكشف الكتاب المقدس أن غير النادمين يذخرون الغضب ليوم الدينونة بخطاياهم. ما

الذي يجعل هذا الأمر غير صحيح بالنسبة إلى المسيحي؟ بما أنه غير صحيح، كيف

يجب علينا أن نتعامل بشكلٍ صحيح وأن نحزن بشكلٍ صحيح على خطايانا؟

٤. من خلال هذه السلسلة، اكتسبت منظوراً يمكنك من خلاله رؤية المأساة والألم. كيف

لك أن تطبق ما تعلمته حتى تقدر أن تعزي آخرين في وقت حاجتهم؟ كيف ترشدتهم

إلى الصليب بصفته مجد وجهة النظر المسيحية عن الحياة؟

نموذجُ الإجاباتِ عن أسئلةِ الدِّراسةِ

المحاضرة ٥

١. ث

٢. ت

٣. ت

٤. ب

٥. ت

٦. ث

المحاضرة ٣

١. ث

٢. ب

٣. ث

٤. أ

٥. أ

٦. ب

المحاضرة ١

١. ث

٢. ت

٣. ت

٤. ب

٥. ث

٦. ت

المحاضرة ٤

١. ث

٢. أ

٣. ث

٤. أ

٥. ث

٦. ت

المحاضرة ٢

١. ب

٢. ث

٣. ت

٤. أ

٥. ت

٦. ت